The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Psalms (Psalms 123—126)	سِفْر المَزامير (المَزامير 123 126)
#0614	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 687
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ المَزامير على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على المَزْمورِ المِئَةِ والثَّالِثِ والعِشْرين. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

هَلْ تَشْعُرُ أحْيانًا أنَّ غَيْرَ المُؤمِنينَ يُشْبِهونَ الوُحوشَ المُفْتَرِسَة الَّتي تَتَأهَّبُ لافْتِراسِكَ؟ أوْ هَلْ تَشْعُرُ أنَّ أعْداءَ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيح يَنْصِبونَ لَكَ فَخًّا كَما يَنْصِبُ الصَّيَّادُ فَخًّا لِعُصْفورٍ؟ إذا كَانَتْ هَذِهِ هِيَ حَالُكَ، اسْتَمِعْ إلى مَا يَقولُهُ المُرَنِّمُ: "عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ". لِذلكَ، تَعَلَّمْ أنْ تَتَّكِلَ على الرَّبِّ وَأنْ تُصَلِّي باسْمِهِ لأنَّهُ الوَحيدُ القادِرُ أنْ يُنَجِّيكَ مِنْ أنْيابِهِمْ وَفِخاخِهِمْ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ نَتَأمَّلُ فيهِ (بِنِعْمَةِ الرَّبِّ) في المَزامير 123 126، دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ وَصَلْنا في دِراسَتِنا وَتَأمُّلِنا في سِفْرِ المَزامير إلى المَزْمور المِئَةِ والثَّالِثِ وَالعِشْرين، وَهُوَ مَزْمورٌ لا نَعْرِفُ هُوِيَّة كَاتِبِهِ. وَيَنْتَمي هَذا المَزْمورُ إلى مَجْموعَةٍ مِنَ المَزامير الَّتي تُسَمَّى "تَرانيم المَصَاعِد" وَعَدَدُها خَمْسَة عَشَرَ مَزْمُورًا. فَقَدْ كانَ بَنو إسْرائيلَ يَصْعَدونَ إلى أورُشَليمَ ثلاثَ مَرَّاتٍ في السَّنةِ في الأعْيادِ الثَّلاثَةِ الرَّئيسيَّةِ، أيْ في عيدِ الفِصْح، وَعيدِ الأسابيع (أو الخَمْسين) وَعيدِ المَظالّ. وَكانُوا يَتَرَنَّمونَ بِهَذِهِ التَّرانيم في أثْناءِ صُعودِهِمْ.

وَالآنْ، لِنَتَأمَّلْ في كَلِماتِ المَزْمورِ المِئَة والثَّالِثِ وَالعِشْرين إذْ نَقْرَأُ في الأعْداد 1 4:

1 إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ يَا سَاكِنًا فِي السَّمَاوَاتِ.
2 هُوَذَا كَمَا أَنَّ عُيُونَ الْعَبِيدِ نَحْوَ أَيْدِي سَادَتِهِمْ، كَمَا أَنَّ عَيْنَيِ الْجَارِيَةِ نَحْوَ يَدِ سَيِّدَتِهَا، هكَذَا عُيُونُنَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلهِنَا حَتَّى يَتَرَأَّفَ عَلَيْنَا.
3 ارْحَمْنَا يَا رَبُّ ارْحَمْنَا، لأَنَّنَا كَثِيرًا مَا امْتَلأْنَا هَوَانًا.
4 كَثِيرًا مَا شَبِعَتْ أَنْفُسُنَا مِنْ هُزْءِ الْمُسْتَرِيحِينَ وَإِهَانَةِ الْمُسْتَكْبِرِينَ.

لَقَدْ رَأَيْنا في المَزْمورِ الأوَّلِ مِنْ تَرانيمِ المَصَاعِدِ (أي المَزْمور 120) أنَّ المُرَنِّمَ يَنوحُ على المَتاعِبِ الَّتي كانَتْ تُحيطُ بِهِ. ثُمَّ رَأَيْناهُ في المَزْمور 121 يَرْفَعُ عينيهِ إلى فَوْق فامْتَلأتْ نَفْسُهُ هُدوءًا وَسَكينَةً. وَفي المَزْمور 122، وَجَدَ المُرَنِّمُ سُرورَهُ في بيتِ الرَّبِّ. وَالآنْ، نَرى المُرَنِّمَ يُرَكِّزُ النَّظَرَ على الرَّبِّ نَفْسِهِ قائلًا: "إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ يَا سَاكِنًا فِي السَّمَاوَاتِ". فَيَنْبَغي أنْ تَبْقى أعْيُنُنا مُتَّجِهَةً لا على الأشْخاصِ والأشياءِ المُحيطَةِ بِنا، بَلْ على اللهِ الحَيِّ، ولا سِيَّما في أوقاتِ المِحَنِ والضِّيقاتِ. فَعِنْدَما نُثَبِّتُ أعْيُنَنا على النَّاسِ أوِ الظُّروفِ فإنَّنا نَقَعُ في فَخِّ الاتِّكالِ البَاطِلِ على الذَّاتِ والبَشَرِ وَالأشْياء.

وَيَقولُ المُرَنِّمُ: "هُوَذَا كَمَا أَنَّ عُيُونَ الْعَبِيدِ نَحْوَ أَيْدِي سَادَتِهِمْ، كَمَا أَنَّ عَيْنَيِ الْجَارِيَةِ نَحْوَ يَدِ سَيِّدَتِهَا، هكَذَا عُيُونُنَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلهِنَا حَتَّى يَتَرَأَّفَ عَلَيْنَا". فَقَدْ كانَ العَبيدُ في تلكَ الأيَّامِ يُراقِبُونَ يَدَ سَيِّدِهِم مِنْ بَعيد لأنَّ السَّادَةَ كَانُوا يُشيرونَ إليهِمْ بأيْديهِمْ لِتَنْفيذِ أوامِرِهِم. وَكَذَلِكَ هِيَ حالُ الجَواري أيْضًا. وَنَحْنُ أيْضًا نَنْظُرُ إلى يَدِ السَّيِّدِ الرَّبِّ الَّتي تُقَدِّمُ لَنا الإرْشادَ، والمَعونَة، والحِمايَة، وكُلَّ شَيْء. وَيَجِبُ علينا، بِصِفَتِنا مُؤمِنينَ، أنْ نَكونَ مُتَأهِّبينَ دائمًا لِتَنْفيذِ وَصَايا الرَّبِّ. وَحَتَّى لَوْ وَقَعَتْ يَدُ التَّأديبِ الإلهيِّ عَلينا، يَجِبُ علينا أنْ نَرْفَعَ أعْيُنَنا أيْضًا إلى الرَّبِّ وَأنْ نَنْتَظِرَ الرَّحْمَةَ والعَوْنَ مِنْهُ.

وَأخيرًا، يَقولُ المُرَنِّمُ في العَدَدَيْنِ الثَّالِثِ والرَّابِع: "ارْحَمْنَا يَا رَبُّ ارْحَمْنَا، لأَنَّنَا كَثِيرًا مَا امْتَلأْنَا هَوَانًا. كَثِيرًا مَا شَبِعَتْ أَنْفُسُنَا مِنْ هُزْءِ الْمُسْتَرِيحِينَ وَإِهَانَةِ الْمُسْتَكْبِرِينَ". نَرى هُنا لَحاجَةَ المُرَنِّمِ في الصَّلاةِ إذْ يَطْلُبُ رَحْمَةً للجَميع وليسَ لَهُ فقط. فَقَدْ كانَ الشَّعْبُ يُعاني بِسَبَبِ

هُزْءِ المُسْتَكْبِرينَ الَّذينَ يَحْيَوْنَ في بُحْبُوحَةٍ مِنَ العَيْشِ. لِذلكَ، عِنْدَما يَكْثُرُ الهُزْءُ وَتَشْتَدُّ الإهاناتُ مِنْ غَيْرِ المُؤمِنينَ، لِنَرْفَعْ أَعْيُنَنا إلى الرَّبِّ وَنَطْلُبَ مِنْهُ أنْ يَرْحَمَنا. آمين!

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى المَزْمورِ المِئَة وَالرَّابِع والعِشْرين، وَهُوَ يَنْتَمي أيْضًا إلى مَجْموعَةِ تَرانيمِ المَصَاعِدِ. أمَّا كَاتِبُ هَذا المَزْمورِ فَهُوَ دَاوُد. وَيَقولُ دَاوُد في الأعْداد 1 8:

1 «لَوْلاَ الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا». لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ:
2 «لَوْلاَ الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا عِنْدَمَا قَامَ النَّاسُ عَلَيْنَا،
3 إِذًا لاَبْتَلَعُونَا أَحْيَاءً عِنْدَ احْتِمَاءِ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا،
4 إِذًا لَجَرَفَتْنَا الْمِيَاهُ، لَعَبَرَ السَّيْلُ عَلَى أَنْفُسِنَا.
5 إِذًا لَعَبَرَتْ عَلَى أَنْفُسِنَا الْمِيَاهُ الطَّامِيَةُ».
6 مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يُسْلِمْنَا فَرِيسَةً لأَسْنَانِهِمْ.
7 انْفَلَتَتْ أَنْفُسُنَا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ. الْفَخُّ انْكَسَرَ، وَنَحْنُ انْفَلَتْنَا.
8 عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.

يَتَحَدَّثُ المُرَنِّمُ في هذا المَزمورِ عَنْ خَطَرٍ شَديدٍ كَادَ أنْ يُطيحَ بالأُمَّةِ كُلِّها. وَلَكِنَّ تَحَوُّلًا عَظيمًا حَدَثَ وَنَجَوْا مِنَ الخَطَر. وَهُناكَ أوْقاتٌ كَثيرَةٌ حَدَثَ فيها ذلكَ في حَياةِ بَني إسْرائيلَ في العَهْدِ القَديم. لِذلكَ فإنَّ دَاوُدَ يُقَدِّمُ الشُّكْرَ للرَّبِّ على إحْساناتِهِ وَإنقاذِهِ لَهُمْ. وَيَبْتَدِئُ هَذا المَزْمورُ بهذهِ الكَلِماتِ دُوْنَ مُقَدِّمات: "لَوْلاَ الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا". فَقَدْ كانَ دَاوُدُ يُريدُ أنْ يُعَبِّرَ عَنْ مَشاعِرِهِ الجَيَّاشَةِ. وَهُوَ يَدْعُو الشَّعْبَ كُلَّهُ إلى تَذَكُّرِ ذلكَ إذْ يَقول: "لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ: «لَوْلاَ الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا عِنْدَمَا قَامَ النَّاسُ عَلَيْنَا، إِذًا لاَبْتَلَعُونَا أَحْيَاءً عِنْدَ احْتِمَاءِ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا، إِذًا لَجَرَفَتْنَا الْمِيَاهُ، لَعَبَرَ السَّيْلُ عَلَى أَنْفُسِنَا. إِذًا لَعَبَرَتْ عَلَى أَنْفُسِنَا الْمِيَاهُ الطَّامِيَةُ»".

وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا أصْدقائي، بالكَلِماتِ الَّتي قَالَها بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَة إلى أهْلِ كورِنثوس 1: 8 10 إذْ نَقْرَأ: "فَإِنَّنَا لاَ نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضِيقَتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَّا، أَنَّنَا تَثَقَّلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا. لكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ، الَّذِي نَجَّانَا مِنْ مَوْتٍ مِثْلِ هذَا، وَهُوَ يُنَجِّي. الَّذِي لَنَا رَجَاءٌ فِيهِ أَنَّهُ سَيُنَجِّي أَيْضًا فِيمَا بَعْدُ". وَكُلُّ مُؤمِنٍ يَعْلَمُ هَذِهِ الحَقيقَة جَيِّدًا. فَلولا الرَّبُّ لَما تَمَكَّنَ أيُّ مُؤمِنٍ مِنَ الوُقوفِ والثَّباتِ والصُّمودِ في وَجْهِ الضِّيقِ وَالاضْطِهاد.

ثُمَّ يَقولُ دَاوُدُ في العَدَدَيْنِ السَّادِسِ والسَّابِع: "مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يُسْلِمْنَا فَرِيسَةً لأَسْنَانِهِمْ. انْفَلَتَتْ أَنْفُسُنَا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ. الْفَخُّ انْكَسَرَ، وَنَحْنُ انْفَلَتْنَا". فبالرَّغْمِ مِنْ أعْداءِ الرَّبِّ الَّذينَ يُشْبِهونَ الوُحوشَ المُفْتَرِسَةَ الَّتي تُريدُ أنْ تُهْلِكَ الأبْرارَ، فإنَّ الرَّبَّ يَتَدَخَّلُ في الهَزيعِ الرَّابِع لإنْقاذِ أوْلادِهِ إنْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ مَشيئَتُهُ. وَيُشَبِّهُ داودُ الأبْرارَ أيْضًا

بِعُصْفورٍ نَجا مِنْ فخِّ الصَّيَّادين. وَمَرَّةً أُخرى، فإنَّ الفَضْلَ كُلَّهُ في نَجاتِنا يَرْجِعُ إلى الرَّبِّ الإلٰهِ الَّذي يَحْفَظُنا.

وَأخيرًا، يَقولُ دَاوُد في العَدَدِ الثَّامِن: "عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ". فالله هُوَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ. فَهُوَ لَيْسَ مِثْلَ أيِّ إلٰهٍ آخَرَ، بَلْ هُوَ اللهُ الحَيُّ الحَقيقيُّ الخَالِقُ. وَهُناكَ قُوَّةٌ عَظيمَةٌ في اسْمِ الرَّبِّ. لِذلكَ فإنَّنا نُصَلِّي باسْمِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيح. وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا أصْدقائي، بِما حَدَثَ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. فَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 3: 1 8: "وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ. وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ، كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ. فَهذَا لَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمِعَيْنِ أَنْ يَدْخُلاَ الْهَيْكَلَ، سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً. فَتَفَرَّسَ فِيهِ بُطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا، وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَيْنَا!» فَلاَحَظَهُمَا مُنْتَظِرًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئًا. فَقَالَ بُطْرُسُ: «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ!» وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَفِي الْحَالِ تَشَدَّدَتْ رِجْلاَهُ وَكَعْبَاهُ، فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ اللهَ".

أجَلْ يا أصْدقائي! فاسْمُ يَسوعَ قُوَّةٌ عَظيمَةٌ جِدًّا في حَياتِنا. وَنَحْنُ نَقرأُ أيضًا في سِفْرِ الأمْثال 18: 10: "اِسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ، يَرْكُضُ إِلَيْهِ الصِّدِّيقُ وَيَتَمَنَّعُ". وَقَدْ قَالَ يَسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 14: 13 و 14: "وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ". لِذلكَ، فَإنَّنا نَضُمُّ صَوْتَنا إلى صَوْتِ المُرَنِّم وَنَقول: "عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ". آمين!

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى المَزْمورِ المِئَة والخامِس والعِشْرين، وَهُوَ يَنْتَمي أيْضًا إلى مَجْموعَةِ تَرانيمِ المَصَاعِدِ. وَكَاتِبُ هَذا المَزْمورِ مَجْهولُ الهُوِيَّةِ. وَهُوَ يَقولُ في الأعْداد 1 5:

1 **اَلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، الَّذِي لاَ يَتَزَعْزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ.**
2 **أُورُشَلِيمُ الْجِبَالُ حَوْلَهَا، وَالرَّبُّ حَوْلَ شَعْبِهِ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ.**
3 **لأَنَّهُ لاَ تَسْتَقِرُّ عَصَا الأَشْرَارِ عَلَى نَصِيبِ الصِّدِّيقِينَ، لِكَيْلاَ يَمُدَّ الصِّدِّيقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الإِثْمِ.**
4 **أَحْسِنْ يَا رَبُّ إِلَى الصَّالِحِينَ وَإِلَى الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.**
5 **أَمَّا الْعَادِلُونَ إِلَى طُرُقٍ مُعْوَجَّةٍ فَيُذْهِبُهُمُ الرَّبُّ مَعَ فَعَلَةِ الإِثْمِ. سَلاَمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ.**

مَا زالَ السُّيَّاحُ يَصْعَدونَ وَيُرَنِّمونَ للرَّبِّ تَرانيمَ المَصَاعِدِ. وَهَذا المَزْمُورُ هُوَ مَحَطَّةٌ أُخرى في دَرْبِ الإيْمان. فَقَدْ تَحَدَّثَ دَاوُدُ في المَزْمورِ السَّابِق عَنِ النَّجاةِ مِنَ الفَخِّ. وَهَا هُو المُرَنِّمُ يَتَحَدَّثُ في هذا المَزْمورِ عَنِ الثَّباتِ كَجَبَل صِهْيَوْن. وَعِنْدَما يَكونُ إيمانُ المُؤمِنِ

رَاسِخًا، فإنَّ قَلْبَ المُؤمِنِ يَمْتَلِئُ بالفَرَحِ والرَّجاءِ والسَّلام. وَهَذِهِ هِيَ حَالُ المُؤمِنِ دَائِمًا إذْ يَعيشُ تَحْتَ حِمايَةِ اللهِ القَادِرِ على كُلِّ شَيء.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ المُرَنِّمَ يَقولُ: "اَلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، الَّذِي لاَ يَتَزَعْزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ". فَشَعْبُ الرَّبِّ يَتَوَكَّلُ على إلهِهِ لأنَّ نِعْمَتَهُ هِيَ الَّتي تَحْفَظُهُمْ. وَمَا أجْمَلَ أنْ نَجِدَ رَاحَتَنا وَسَلامَنا في إلهنا الحَيِّ! فَهَذا امْتِيازٌ عَظيمٌ لَنا. فَكُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ على الرَّبِّ يَكونُ ثابِتًا لا يَتَزَعْزَع. وَقَدْ قَالَ يَسوعُ إنَّهُ سَيَبْني كَنيسَتَهُ وَإنَّ أبْوابَ الجَحيمِ لَنْ تَقْوى عَليها. لِذلكَ، لِيَكُنْ لَنا هَذا الاتِّكالُ عليهِ وَعلى نِعْمَتِهِ لأنَّ الَّذي يَتَّكِلُ عليهِ لا يُخْزَى.

وَيَقولُ المُرَنِّمُ أيْضًا: "أُورُشَلِيمُ الْجِبَالُ حَوْلَهَا، وَالرَّبُّ حَوْلَ شَعْبِهِ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ". إنَّ أورُشَليمَ في هَذا العَدَدِ تَرْمِزُ إلى المُؤمِنين. وَكَما أنَّ الجِبالَ تُحيطُ بأورُشَليمَ، فإنَّ الرَّبَّ يُحيطُ بِشَعْبِهِ. وَهَذا يُرينا أنَّ المُؤمِنَ رَاسِخٌ في الرَّبِّ كَالجِبال، وَأنَّ الرَّبَّ يُحيطُ بِهِ وَيَحْفَظُهُ. وَهَذِهِ الحِمايَةُ ليستْ مُؤقَّتَةً، بَلْ هِيَ "مِنَ الآنْ وإلى الدَّهْرِ". وَقَدْ قالَ الرَّبُّ في سِفْرِ إشَعْيَاء 54: 10: "فَإِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ، وَالآكَامَ تَتَزَعْزَعُ، أَمَّا إِحْسَانِي فَلاَ يَزُولُ عَنْكِ، وَعَهْدُ سَلاَمِي لاَ يَتَزَعْزَعُ، قَالَ رَاحِمُكِ الرَّبُّ".

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ: "لأَنَّهُ لاَ تَسْتَقِرُّ عَصَا الأَشْرَارِ عَلَى نَصِيبِ الصِّدِّيقِينَ، لِكَيْلاَ يَمُدَّ الصِّدِّيقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الإِثْمِ". فَالصِّدِّيقونَ قَدْ يُعانونَ وَيَتَأَلَّمونَ على يَدِ الأشْرارِ إنْ سَمَحَ الرَّبُّ بِذَلِكَ لِقَصْدٍ لَدَيْهِ. وَلَكِنَّ اللهَ لا يَسْمَحُ أنْ تَبْقَى عَصَا الأشْرارِ على عَبيدِهِ، بَلْ إنَّهُ يُحَطِّمُ العَصَا. لِماذا؟ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّهُ إنْ طَالَ زَمَنُ الاضْطِهادِ على الأبْرارِ فإنَّهُمْ قَدْ يُقْدِمونَ عَلى عَمَلٍ أثيمٍ بِسَبَبِ الضَّغْطِ والضِّيق. وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّ لِكُلِّ إنْسانٍ قُدْرَةً مُعَيَّنَةً على الاحْتِمال. وَهُوَ لا يَدَعُ أوْلادَهُ يُجَرَّبونَ فَوْقَ مَا يَسْتَطيعون.

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ: "أَحْسِنْ يَا رَبُّ إِلَى الصَّالِحِينَ وَإِلَى الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ". فالصَّلاحُ، يا صَديقي، يَبْدَأُ مِنَ القَلْبِ. والإنْسانُ الصَّالِحُ والمُسْتَقيمُ القَلْبِ لا بُدَّ أنْ يُحْسِنَ الرَّبُّ إليهِ. وَنَرى هُنا أنَّ المُرَنِّمَ يُصَلّي لأجْلِ جَميعِ القِدِّيسينَ.

وَأخيرًا، يَقولُ المُرَنِّمُ: "أَمَّا الْعَادِلُونَ إِلَى طُرُقٍ مُعْوَجَّةٍ فَيُذْهِبُهُمُ الرَّبُّ مَعَ فَاعِلَةِ الإِثْمِ". فَكَما أنَّ هُناكَ أشْخاصًا مُسْتَقيمينَ، فإنَّ هُناكَ أيضًا أُناسًا يَسْلُكونَ الطُّرُقَ المُعْوَجَّة. وَالمُرَنِّمُ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنِ الأشْخاصِ الَّذينَ اخْتَبَروا طَريقَ الصَّلاحِ وَمَشَوْا فيهِ، ثُمَّ ارْتَدُّوا عَنْهُ إلى الطَّريقِ المُعْوَجَّةِ. وَنَرى هُنا أنَّ مَصيرَ هَؤلاءِ سَيَكونُ شَبيهًا جِدًّا بِمَصيرِ فَعَلَةِ الإثْمِ. وَلَيْتَنا جَميعًا نَنْتَمي إلى فِئَةِ الأشْخاصِ الصَّالِحينَ وَالمُسْتَقيمي القُلوبِ الَّذينَ يُحْسِنُ اللهُ إليهِمْ. آمين!

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى المَزْمورِ المِئَة والسَّادِسِ والعِشْرين، وَهُوَ يَنْتَمي أيْضًا إلى مَجْموعَةِ تَرانيمِ المَصَاعِدِ. وَكَاتِبُ هَذا المَزْمورِ مَجْهولُ الهُوِيَّة. وَهُوَ يَقولُ في الأعْداد 1 6:

1 عِنْدَمَا رَدَّ الرَّبُّ سَبْيَ صِهْيَوْنَ، صِرْنَا مِثْلَ الْحَالِمِينَ.

2 حِينَئِذٍ امْتَلأَتْ أَفْوَاهُنَا ضِحْكًا، وَأَلْسِنَتُنَا تَرَنُّمًا. حِينَئِذٍ قَالُوا بَيْنَ الأُمَمِ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَظَّمَ الْعَمَلَ مَعَ هؤُلاَءِ».
3 عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا، وَصِرْنَا فَرِحِينَ.
4 ارْدُدْ يَا رَبُّ سَبْيَنَا، مِثْلَ السَّوَاقِي فِي الْجَنُوبِ.
5 الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالابْتِهَاجِ.
6 الذَّاهِبُ ذَهَابًا بِالْبُكَاءِ حَامِلاً مِبْذَرَ الزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِالتَّرَنُّمِ حَامِلاً حُزَمَهُ.

هَذا هُوَ المَزْمورُ السَّابِع في مَجْموعَةِ تَرانيمِ المَصاعِدِ الخَمْسَ عَشْرَة. وَهُوَ الخُطْوَةُ السَّابِعَةُ في طَريقِ السَّائِحين. وَلأنَّ الرَّقْمَ "سَبْعَة" هُوَ رَقْمُ الكَمال، فإنَّ فَرَحَ الشَّعْبِ في هَذا المَزْمورِ يَصِلُ إلى الذُّرْوَة.

وَيَقولُ المُرَنِّمُ هُنا: "عِنْدَمَا رَدَّ الرَّبُّ سَبْيَ صِهْيَوْنَ، صِرْنَا مِثْلَ الْحَالِمِينَ". والحَديثُ هُنا هُوَ عَنْ خَلاصٍ مُفاجِئٍ حَدَثَ لِصِهْيَوْن. لِذلكَ، مِنَ المُسْتَبْعَدِ أنْ يَكونَ الحَديثُ هُنا هُوَ عَن رُجُوعِ بَني إسْرائيلَ مِنَ السَّبْيِ البابِلِيِّ. فَقَدْ كانَ بَنو إسْرائيلَ يَعْلَمونَ مِنْ خِلالِ نُبوءاتِ الكِتابِ المُقدَّس أنَّ السَّبْيَ البابِلِيَّ سَيَدومُ سَبْعينَ سَنَة. أمَّا الحَديثُ هُنا فَهُوَ عَنْ خَطَرٍ عَظيمٍ كانَ يَتَهَدَّدُ المَدينَة. لِذلكَ فَقَدْ كانَتِ النَّجاةُ أشْبَهَ بالحُلْم.

وَيَقولُ المُرَنِّمُ: "حِينَئِذٍ امْتَلأَتْ أَفْوَاهُنَا ضِحْكًا، وَأَلْسِنَتُنَا تَرَنُّمًا. حِينَئِذٍ قَالُوا بَيْنَ الأُمَمِ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَظَّمَ الْعَمَلَ مَعَ هؤُلاَءِ». عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا، وَصِرْنَا فَرِحِينَ". فَعِنْدَما يَكونُ الخَطَرُ شَديدًا، مِنَ المُؤَكَّدِ أنَّ النَّجاةَ تَكونُ سَبَبَ فَرَحٍ عَظيمٍ. فَلا فَرَحَ في العُبودِيَّةِ أوِ القُيودِ. أمَّا الحُرِّيَّةُ فَتَدْعُو حَقًّا إلى الفَرَحِ والتَّرَنُّم. وَنَحْنُ الَّذينَ آمَنَّا بالرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ نَفْهَمُ ذلكَ جَيِّدًا. فالإنْجيلُ هُوَ الخَبَرُ السَّارُّ. وَالخَبَرُ السَّارُّ هُوَ أنَّ الرَّبَّ يَسوعَ مَاتَ لأجْلِنا لِكَيْ يُحَرِّرَنا مِنْ قُيودِ الخَطِيَّةِ. فَقَدْ كُنَّا مَسْبِيِّينَ. والرَّبُّ رَدَّ سَبْيَنا. وَلا شَكَّ أنَّ هَذا يَمْلأُ أفْواهَنا ضَحِكًا وَأَلْسِنَتَنا تَرَنُّمًا.

وَقَدْ صَارَ شَعْبُ اللهِ مِثْلَ الحَالِمينَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَح. فَهُمْ لم يُصَدِّقُوا الأخْبارَ السَّارَّةَ بِنَجاتِهِمْ وَزَوالِ الخَطَر. لِذلكَ فَقَدْ رَاحُوا يَتَساءَلونَ هَلْ هُمْ في حُلْمٍ أمْ في يَقَظَة. وَعِنْدَما تَأكَّدُوا أنَّ نَجاتَهُمْ حَقيقيَّة، امْتَلأتْ أفْواهُهُمْ ضَحِكًا وَراحُوا يُرَنِّمونَ للرَّبِّ. وَقَدِ اسْتَرْعَى فَرَحُهُمْ وَتَرْنيمُهُمْ انْتباهِ مَنْ هُمْ حَوْلَهُمْ فَعَلِموا أنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذي خَلَّصَ شَعْبَهُ.

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ: "ارْدُدْ يَا رَبُّ سَبْيَنَا، مِثْلَ السَّوَاقِي فِي الْجَنُوبِ". فَقَدْ رَأى المُرَنِّمُ أنَّ هَذا الخَلاصَ العَظيمَ الَّذي صَنَعَهُ الرَّبُّ مَعَ شَعْبِهِ هُوَ نُقْطَةُ البِدايَةِ فَقَطْ لأمورٍ أعْظَم.

وَأخيرًا، يَقولُ المُرَنِّمُ: الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالابْتِهَاجِ. الذَّاهِبُ ذَهَابًا بِالْبُكَاءِ حَامِلاً مِبْذَرَ الزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِالتَّرَنُّمِ حَامِلاً حُزَمَهُ". فَمَعَ أنَّنا قَدْ نَذْرِفُ الدُّموعَ

أثناءَ الخِدْمَةِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إلى قَبولِ الخَبَرِ السَّارِّ، فإنَّ الحَصَادَ الرُّوحِيَّ المُبارَكَ سَيَجْعَلُنا نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ وَنَتَهَلَّل. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

لَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل لُوقا 15: 7: "إنَّهُ هكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ". لِذلكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَزْرَعَ كَلِمَةَ اللهِ في قُلوبِنا وَقُلوبِ الآخَرينَ. وَحِيْنَ نَرى الحَصادَ الرُّوحِيَّ فإنَّنا سَنَنْسَى كُلَّ تَعَبِنا وَدُموعِنا لأنَّ اللهَ سَيُعْطينا فَرَحًا عَظيمًا.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ المَزامير. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلِكَ، صَديقي المُستمِع، هيَ أنْ تَكونَ نَشيطًا في مُشارَكَةِ كَلِمَةِ اللهِ مَعَ النَّاسِ مِنْ حَوْلِكَ. وَحَتَّى لَوْ كَانَ هُناكَ تَعَبٌ وَدُموعٌ في الخِدْمَةِ، فإنَّ اللهَ قَادِرٌ أنْ يُعْطي حَصَادًا رُوْحِيًّا وَفيرًا. وَحينئذٍ، سَتَخْتَفي الدُّموعُ وَتَفْرَحُ فَرَحًا عَظيمًا. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.